

صيد الخاطر

39 - - فصل : السخط على البلايا .

من نزلت به بلية فأراد تمحيقها فليتصورها أكثر مما هي تهن .
و ليتخيل ثوابها و ليتوهم نزول أعظم منها يرى الريح في الاقتصار عليها و ليتلمح سرعة زوالها فإنه لولا كرب الشدة ما رجب ساعات الراحة .
و ليعلم أن مدة مقامها عنده كمدة مقام الضيف فليتفقد حوائجه في كل لحظة فيا سرعة انقضاء مقامه و يا لذة مدائحه و بشره في المحافل و وصف المضيف بالكرم .
فكذلك المؤمن في الشدة ينبغي أن يراعي الساعات و يتفقد فيها أحوال النفس .
و يتلمح الجوارح مخافة أن يبدو من اللسان كلمة أو من القلب تسخط فكأن قد لاح فجر الأجر فانجاب ليل البلاء و مدح الساري بقطع الدجي فما طلعت شمس الجزاء إلا و قد وصل إلى منزل السلامة